حين تُمحى الأسماء: كيف حاول الاحتلال الصهيوني تهويد جغرافيا فلسطين؟



لم تقتصر محاولات الاحتلال الصهيوني لفلسطين على السيطرة على الأرض وتهجير سكانها، بل امتدت إلى استهداف الذاكرة والهوية والتاريخ. ومن أبرز الأدوات المستخدمة في هذا السياق تغيير أسماء المدن والقرى والجبال والأنهار والينابيع، واستبدالها بأسماء عبرية أو توراتية أو صهيونية.

فالأسماء ليست مجرد كلمات على الخرائط، بل سجلٌّ تاريخي يحمل ذاكرة المكان وسكانه. لذلك شكّل تغيير الأسماء ركناً أساسياً في مشروع التهويد الذي استهدف محو الطابع العربي الفلسطيني وإحلال رواية بديلة.

اسمٍ فلسطيني جرى تهويده

7000+

رصدت دراسةٌ أُجريت عام 1992 تهويد ما يقارب **2,780** موقعًا تاريخيًا، موزّعة كالآتي:

+1000
خِرَب وأطلال

560
أودية وأنهار

380
ينابيع

340
قرى ومدن

198
جبال وتلال

إضافةً إلى كهوفٍ وقلاعٍ وبركٍ مائية · يعدّ الفلسطينيون تهويد الأسماء جزءًا لا يتجزأ من النكبة المستمرة

١ — الأسماء التناخية

اعتمدت المؤلفات الدينية على تقسيم فلسطين وفق ما ورد في التناخ، حيث قُسمت الأرض بين أسباط بني إسرائيل، ثم جرى إسقاط تلك الرواية على الجغرافيا المعاصرة.

تنبيه منهجي: مطابقة المواقع التناخية بالأماكن الحالية مسألةٌ متنازَع عليها أكاديمياً؛ فكثيرٌ منها لا يستند إلى دليل أثري حاسم، وادعاء «إعادة التسمية» في النصوص التوراتية ذو طابع أدبي وأيديولوجي أكثر منه تاريخياً موثّقاً.

الاسم الفلسطيني	التسمية الإسرائيلية
القدس	~~عير يروشلايم~~
الخليل	~~عير حبرون~~
نابلس	~~عير شكيم~~
جنين	~~عير جنيم~~
مرج ابن عامر	~~عيمق يزرعيل~~
بحيرة طبرية	~~يم كنيرت~~
جبل الجرمق	~~هار ميرون~~
جبل فقوعة	~~هار جلبوع~~

٢ و ٣ — التلمود والحاخامات

استُخدمت أسماء وردت في المشنا والتلمود، وأخرى نُسبت إلى حاخامات، لإعادة تسمية مواقع فلسطينية:

الاسم العربي	التسمية العبرية	الإشارة / النسبة
جبل حيدر (*الجليل الأعلى*)	~~هار هآري~~	«الأري» كبير حاخامات القبالة في صفد
عين الحمرة (جنوب صفد)	~~عين همبيط~~	الحاخام موشيه مطراني «المبيط» — القرن 16
جبل الشيخ مرزوق (*قرب القدس*)	~~هار غيورا~~	شمعون بار غيورا، قائد التمرد ضد الرومان
جبل العريمة (*الخليل*)	~~هار هكنائيم~~	متعصبو قلعة مسادا
خربة اللجون (مرج *ابن عامر*)	~~خربة عوتناي~~	اسمٌ تلمودي
خربة البيس	~~خربة كفاربيش~~	اسمٌ تلمودي

٤ ٠ ٥ ٠ ٦ — الرموز والمحاربون والمستعمرات

امتد التهويد ليشمل قادة الحركة الصهيونية، ومحاربي التنظيمات العسكرية، والمستعمرات المُقامة على الأراضي المصادرة:

الاسم العربي	التسمية العبرية	الإشارة
جبل شرفة	~~هار هرتسل~~	تخليداً لمؤسس الصهيونية السياسية

الاسم العربي	التسمية العبرية	الإشارة
جبل قليلة	هار جيبوريم	«الأبطال» — محاربون سقطوا 1948
جبل رأس أبو رديحة	هار أرنون	باسم أحد المحاربين
تل رخمة	جفعات يروحام	نسبةً إلى مستعمرة

٨٠٧ — التحريف والترجمة

أحياناً حُرِّف الاسم العربي صوتياً ليبدو عبرياً، وأحياناً تُرجم معناه إلى العبرية وأُطلق بلفظٍ جديد:

الاسم العربي	التسمية العبرية	النوع
تل أبو هريرة	هارور	تحريف صوتي
تل المالحة	ملحاه	تحريف صوتي
عين غزال	عين إيالاه	ترجمة — «أيّل» = الغزال
جبل رأس الرب	هار أوراه	ترجمة — على اسم نبات الجرجير

القدس: تهويد قلب المدينة

في القدس تتكثّف كل أدوات التهويد وتقترن بالهدم المادي. ففي حزيران 1967، وخلال أيام من احتلال البلدة القديمة، هدمت سلطات الاحتلال **حي المغاربة** المجاور لحائط البراق بالكامل — وهو حيٌّ وقفيٌّ أيوبي — فهُجّر نحو 650 شخصاً ودُمّر أكثر من 130 مسكناً ومسجدان. وفي العام التالي صادر الاحتلال نحو 12% من مساحة البلدة القديمة.

ثم استُبدلت أسماء الحارات والشوارع بأسماء عبرية توراتية، ومنها:

الاسم العربي	التسمية العبرية
حارة الشرف	الحي اليهودي
الواد	هجاي
عقبة الخالدية	الحشمونائيم
طريق المجاهدين	شعار هآريوت
جبل الزيتون	هار همشحاة

الاسم العربي	التسمية العبرية
راس العمود	~~معاليه هزيتيم~~
وادي حلوة	~~عير دافيد (مدينة داود)~~
وادي الربابة	~~وادي هنوم~~

وفي بلدة سلوان — ضمن ما يسمّيه الاحتلال «الحوض المقدس» — تنشط جمعية **إلعاد** الاستيطانية في تحويل حي **وادي حلوة** إلى موقع «مدينة داود». كما باتت ساحات الحرم القدسي تُقدَّم في الخرائط الجديدة باسم «جبل الهيكل».

> *كلُّ اسمٍ فلسطيني يحمل قصة مجتمعٍ عاش على هذه الأرض عبر القرون، وكلُّ محاولةٍ لتغييره هي محاولةٌ لإعادة صياغة هوية المكان.*

معركة الأسماء... معركة على الهوية

تكشف هذه السياسة أن الصراع لم يكن يوماً على الأرض وحدها، بل على الذاكرة والرواية والتاريخ. ورغم عقودٍ من التهويد، ما تزال الأسماء الفلسطينية الأصلية حاضرةً في ذاكرة أهلها وفي الخرائط القديمة، شاهدةً على هويةٍ عربيةٍ متجذرة. بل إن كثيراً منها يحمل في أصله جذراً كنعانياً سامياً أقدمَ من الرواية التي أُريد لها أن تحلّ محله.

المراجع

- بديل: «الأعلام الجغرافية الفلسطينية بين الطمس والتحريف».
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المواقع الجغرافية في فلسطين.
- فلسطين في الذاكرة: تهويد أسماء المعالم الفلسطينية.
- *Erased from Space and Consciousness* — Noga Kadman.
- *Sacred Landscape* — Meron Benvenisti.
- The Destruction of Jerusalem's Moroccan Quarter — Jerusalem Story.